وجع آخر

استيقظ صباح الجمعة كما اعتاد، وأعد آلة القهوة في انتظاره كما اعتاد كل أسبوع، يتطلع لسماء المدينة البحرية الكابي الغائم، فيشم في كل غيم رائحته، ينتظره فهو الذي يتصادم به دون خوف من كره، ويناقشه بجدية في قضايا الوجود؛ فإذا به كلام عشق، يشبه الترتيلا!

ود لو كان قادراً أن يبوح له، فاختار كعادته أن يكتب ما يريد أن يقول...

"أنت سيد الشباب... ما ورد في جميل الوجود مثلك إلا قليلاً... يا جمالاً ضم عمري، ثم غدا لغزاً، يترك القلب تائهاً وحتى عليلاً... ارتوى منك طوراً، ثم طوراً اشتكي.

أين منك خوفي عليك، وقليل راحة إذا غادرتْ، فتغادرني نسائم عشق، تتبعتها الغيوم والوقت الجميلَ، وأنت الممعن في البعد والفراق."

توقف عند الجملة الأخيرة، واغرورقت عيناه بالدموع... تذكر أن ابنه هاجر هرباً من وطن يأكل أبناءه، فنهض وأغلق آلة صنع القهوة، وانتبذ لنفسه مكاناً، متكوماً على نفسه.